دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الفرح آثاره وأحكامه في ضوء القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	محمد، حسين شريف
مؤلفين آخرين:	علي، عثمان الحسن أحمد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2010
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 226
رقم MD:	562147
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية أصول الدين
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	تفسير القرآن، ألفاظ القرآن، الفرح في القرآن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/562147

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

جمهورية السودان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية أصول الدين

قسم التفسير وعلوم القرآن

الفرح آثاره وأحكامه في ضوء القرآن الكريم

(بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن)

إعداد الطالب

حسين شريف محمد

إشراف الدكتور

عثمان الحسن أحمد علي

١٤٣١هـ

٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾ [1].

([1]) يونس الآيات ٥٧ – ٥٨ .

إهداء

إلى الزائدين عن بيضة الإسلام في ربوع الأرض .

إلى والدتي التي سهرت لأجل نجاحي ، والتي تعبت لأجل راحتي، والتي خص الله الجنة تحت أقدامها .

إلى روح والدي الذي أرجو من الله أن يتغمده بفضله ورحمته ، ويسكنه فسيح جناته .

إلى زوجتي التي قاسمتني هموم البحث والدراسة ، وغمرتني بعطفها وعونها ، وحسن عطائها .

إلى ابني الحبيب أنس الذي كان يزيل عني متاعب البحث من حين لآخر بضحكه وحركته .

إلى جميع إخواني وإخوتي ورفاق دربي الذين لا يعلم فضلهم إلا الله تعالى .

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا المجهود المتواضع .

الشكر

بعد شكر الله تعالى ...

يحق عليّ أن أشكر الأيادي البيضاء التي وقفت معي في إكمال دراستي ورسالتي .. وأخص بالذكر منهم : -

الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

وأوجه شكري وتقديري لفضيلة الشيخ (عثمان الحسن أحمد علي على توجيهاته السديدة ، وأرائه الرشيدة وتشجيعاته المفيدة لي .

وأوجه شكري وتقديري لفضيلة الشيخ (الدكتور أحمد الوراق) وجميع القائمين على كلية أصول الدين في جامعة أم درمان الإسلامية.

كما يسعدني أن أشكر الأستاذين الفاضلين :

الدكتور علي الأمين عوض الله ، والدكتور قاسم بشرى حميدان الذين تفضلا بقبول مناقشة هذه الرسالة .

ولا يفوتني أن أقدم كل الشكر والتقدير للدولة السودانية حكومة وشعبا على شرف الضيافة ، وكرمهم وحسن معشرهم .

فجزى الله الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة .

ملخص

هذه الدراسة التي جاءت بعنوان (الفرح آثاره وأحكامه في ضوء القرآن الكريم)، مكونة من خطة بحث ومقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، وقائمة للمصادر والمراجع ، ثم فهارس، للآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأعلام الواردة في ثنايا البحث ، وفهرس للموضوعات .

الفصل الأول جاء بعنوان (الفرح تعريفه وآثاره وأحكامه) حاول الباحث من خلاله أن يعرف الفرح لغة واصطلاحا ، وأن يبين الآثار التربوية والأجتماعية للفرح ، وتأصيل حكمه الشرعي من حيث الاباحة والحرمة .

الفصل الثاني جاء بعنوان (نماذج من الفرح في القرآن الكريم) ويتضمن ثلاث مباحث حاول الباحث من خلاله أن يبين نماذج من الفرح في القرآن الكريم ؛ حيث أن الفرح جاء في سياقات مختلفة ، ومن هذه السياقات التي ذكر الفرح فيها ، جاء في مقام المدح مقترنا بالمؤمنين ، وجاء في مقام الذم مقترنا بالكافرين، والمنافقين .

الفصل الثالث جاء بعنوان (وقائع من الفرح في القصص القرآني) ويتضمن مبحثين، حاول الباحث من خلاله تسليط الضوء على الفرح في قصتين من القرآن الكريم ، هما قصة قارون ، وقصة ملكة سبأ، عندما وصفهم القرآن الكريم بالفرحين، وبين الباحث ما يتضمن هذين القصتين من المواضيع المهمة ليقفوا على ما جاء فيها من الدروس وعبر .

وفي خاتمة البحث قدمت أهم النتائج والتوصيات التي توصل اليها البحث ، مع عرض علمي للفهارس المتعلقة بالبحث .

Abstract

This study, which comes under title(The Happiness Its rules and effects on Holy Quran), includes Research Plan, Introduction, Three Chapters and conclusion, then a list of References, and list of beadroll for Quranic Ayiah, Prophet's Hadith and the names of the scholars whom mentioned inside the research and list of contents.

In the first chapter which came under title (The Happiness, identification and its effects and rules) the researcher attempted through it to identify the happiness in literily and in terms, and to clarify the educational and social affects of the happiness, origin its legitimate rule for hn aspect of lawful and forbidden .

In the second chapter that came under (A Models of Happiness in Holly Quran) it consist of three sections, the researcher attempted through it to mention models of happiness on Holly Quran, while the happiness mentioned in a different forms, and that mentioned related to (Believers) and the unlike happiness which mentioned related to unbelievers, and related to insincere.

In the third chapter, which came under title (A Cases of Happiness in Quranic Stories) this chapter includes two sections, the research attempted to highlighting the happiness on Quran through two Quranic stories, they were Qaroon Story and Sabaa's Queen Story, they were described as happier. The researcher explained the lessons which can be carried out from these stories.

At the conclusion, advanced the most important results and recommendations that a reached it, with a scientific representation for the lists related to the research.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرحمة المهداة ، وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

إن الله ـ سبحانه وتعالى ـ قد بين لنا معالم الطريق السوي والمستقيم في كتابه المجيد ، وأرشدنا إلى الإيمان والإحسان والتقوى ، وجعلها سببا في سعادتنا وفرحتنا حيث قال جلّ شأنه : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (١) .

فالذي يسعد الإنسان ويفرّحه هو الإيمان والعمل الصالح ، وهذا ما أكّد عليه القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وكثير من العلماء في الشريعة الإسلامية ، والأطباء في مجال علم النفس، والخبراء في التنمية البشرية .

وذكر القرآن الكريم فرح المؤمن من نواحي أخرى كفرحه عندما يرى أخوانه وأحباءه المؤمنين في وحدة وعزة وعافية ، وإنهم منصورون على الباطل وأهله .

قال الله تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ (٢) .

وهناك مسالك أخرى قد يسلكها الإنسان ظانا منه بصوابها وخيريتها ، وإنها يؤدي به إلى الفرح والسعادة ، وهم يسلكون كل سبيل عسى أن يزيل الهم والغم عن قلوبهم ، والعبس

---

(١) سورة يونس الآية ٥٨ .

(٢) سورة الروم الآية ٤ . ٥ .

والخور من أبدانهم ، وهذا المسلك ذمه القرآن الكريم في آيات كثيرة ، وبعناوين مختلفة ، ووصف أصحابه بالفرحين الذين تشربت قلوبهم البطر والأشر والخيلاء .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾[1] .

وقال تعالى أيضا : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾[2] .

فهذا تحذير من سوء صنعتهم وبذاءة أخلاقهم ، فحري بالإنسان السوي أن يبتعد عن مقولة الكذّابين : الغاية تبرر الوسيلة هذه مقولة باطلة ، وفيها تجرؤ على القيم النبيلة التي ينشدها الرسل ـ عليهم السلام ـ للإنسانية جمعاء .

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في معالجته قضايا تربوية وفكرية واجتماعية ، وذلك بتصحيح رؤية الإنسان إلى الدين والحياة ، حيث إن كثيرا من الناس في هذا الزمان تجاوزوا الفطرة السليمة والفكرة المعتدلة إلى أمور سقيمة دخيلة على الفطرة ، فموضوع الفرح في القرآن الكريم من المواضيع التي عالج وتعالج النفس البشرية وطبيعتها .

وكذلك تكمن أهمية هذا البحث في أنه يتعلق بدراسة آيات من القرآن الكريم وتدبره ، وإبراز معالم الفرح في القرآن الكريم .

---

(١) سورة هود الآية ١٠ .

(٢) سورة الأنعام الآية ٤٤ .

أسباب اختيار الموضوع :

الذي يدفعني إلى اختيار هذا الموضوع ما نراه الآن من بعض المسلمين ؛ حيث أنهم على طرفي نقيض من الفرح ، فبعض الناس لا تكاد تراه فرحا ؛ حيث جعل من الحزن والغم عبادة وسلوكا ، وبعض الآخر تراه يسعى بكل وسيلة من أجل أن يفرح ،وان كان على حساب الآخرين .

وبين هذا وذاك لابد من بيان هذا الموضوع من وجهة نظر القرآن الكريم ، فوقع اختياري لهذا الموضوع للأسباب التالية :

١. أحببت أن أعيش مع كتاب الله فترة من الزمن ؛ لأن متابعة البحث يضطرني إلى مراجعة تفاسير كثيرة ، فتقوي صلتي بكتاب الله تعالى .
٢. حضور هذا الموضوع في القرآن الكريم ، قد لفت انتباهي للآيات التي يذكر فيها الفرح ، فأردت أن أبرز هذا الموضوع القرآني من خلال هذه الآيات .
٣. الرغبة في تأصيل هذا الموضوع من وجهة نظر قرآنية خالصة .
٤. إقبال الكثير من الناس على الدنيا وحافزهم في ذلك الفرح والأشر مع عدم مبالاتهم أحيانا بالأهداف والوسائل .

أهداف البحث :

هذا البحث محاولة لتقديم دراسة موضوعية لإحدى مواضيع القرآن الكريم (الفرح آثاره وأحكامه في ضوء القرآن الكريم) بأسلوب يواكب روح العصر ؛ حيث تناول هذا البحث مواضيع عديدة ليستفيد منها المسلم في أفكاره وسلوكه وممارسة حياته اليومية .

هذا البحث محاولة لتصحيح بعض المفاهيم التي أوقعت الناس في أخطاء سلوكية واجتماعية وفكرية .

بيان الآثار التربوية والاجتماعية للفرح على الفرد والمجتمع ، فكلما كان الإنسان فرحا بفضل الله ورحمته كانت السعادة حليفه ، وكلما كان الإنسان فرحا بالمعاصي والذنوب والفساد ، كان الشقاء والهلاك حليفه ؛ هذا ما أكدت عليه آيات الفرح في القرآن الكريم .

منهج البحث وطريقة كتابته :

إن المنهج الذي سلكته في إعداد هذه الرسالة إنما فرض نفسه بنفسه ؛ ذلك أن دراسة موضوع كهذا لابد فيه من سلوك المنهج الاستقرائي بتتبع آيات الفرح في القرآن الكريم ثم تفسيرها وتحليل كلماتها ثم أخذ الأفكار منها وتقسيمها إلى مواضيع عديدة .

وعليه فان المنهج الذي سلكته في إعداد رسالتي هذه هو يجمع بين عدد من القواعد هي : ـ

١. الاستقراء .
٢. التحليل .
٣. الاستنباط للنص القرآني مسترشدا في ذلك بفهم المفسرين ـ رحمهم الله تعالى ـ لآيات القرآن الكريم .

وأما الطريقة التي سرت عليها في كتابة الرسالة ، فتقوم على جملة من الخطوات هي : ـ

١. عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ذاكرا اسم السورة ورقم الآية .
٢. تخريج الأحاديث من مظانها الرئيسية بتحديد الباب ورقم الحديث ، والجزء والصفحة .
٣. اعتماد المصادر والمراجع الأصيلة في العزو .
٤. توسعت في عرض بعض الموضوعات ، لأهميتها مثل (قصة قارون ، وقصة ملكة سبأ) .
٥. بيان معاني الكلمات الغريبة الواردة في البحث معتمدا في ذلك على كتب الغريب في القرآن الكريم ومعاجم اللغة العربية .
٦. ترجمت للأعلام الواردة في ثنايا الرسالة ، ومن لم أترجم لهم من المعاصرين كان بسبب عدم الوقوف على ترجمة مطبوعة لهم ، ولم أترجم للأعلام المشهورين كالأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ والخلفاء الراشدين والأئمة الأربعة لشهرتهم .

الدراسات السابقة :

بالرغم من أنه ليس هنالك دراسات سابقة في هذا الموضوع ، والبحث فيه بشكل شامل وجديد يساهم في نهوض واقع المسلم المعاصر في مجال عقيدته ، وفكره ، وسلوكه ، وأيضا لم يجد الباحث كتابا مستقلا يتناول كل ما يتعلق بهذا الموضوع من جوانبه المختلفة ، ويأتي في هذا المعنى الكتاب (الفرحون في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية) لفضيلة الأستاذ توفيق علي زبادي .

حيث تناول الموضوع بصورة عامة ويستبعد بذلك كونه دراسة موضوعية لموضوع قرآني، ويعتقد الباحث أن هذا الموضوع أي (الفرح آثاره وأحكامه في ضوء القرآن الكريم) يحتاج لبحث أعمق مما ورد في ذلك الكتاب .

خطة البحث :

لقد فرضت المادة العلمية التي جمعتها ، وكذا مقتضيات المنهجية والمنطقية العلمية ؛ أن أقسم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وكل فصل قسمته إلى مباحث، والمبحث إلى مطالب ، والمطلب إلى فروع ، حسبما تتوفر المادة العلمية لكل موضوع ، فكان الأمر كما يلي :

مقدمة :

في إشكالية البحث وأهميته ، وأسباب اختياره ، وأهدافه وخطة البحث ، وهي كما يلي :

الفصل الأول

الفرح تعريفه وآثاره وأحكامه

المبحث الأول : تعريف الفرح لغة واصطلاحا .

المطلب الأول : الفرح لغة .

المطلب الثاني : الفرح اصطلاحا .

المطلب الثالث : العلاقة بين التعريفين .

المبحث الثاني : الفرح في القران الكريم وآثاره .

المطلب الأول : أنواع الفرح في القران الكريم .

المطلب الثاني : آثاره التربوية .

المطلب الثالث : آثاره الاجتماعية .

المبحث الثالث : الأحكام المترتبة على الفرح .

المطلب الأول : الفرح المحمود .

المطلب الثاني : الفرح المذموم .

الفصل الثاني

نماذج من الفرح في القرآن الكريم

المبحث الأول : فرح المؤمنين .

المطلب الأول : فرح المؤمنين بفضل الله تعالى ونعمته .

المطلب الثاني : فرح المؤمنين بالعلم النافع .

المطلب الثالث : فرح المؤمنين بنصر الله تعالى .

المطلب الرابع : فرح الشهداء الأبرار .

المبحث الثاني : فرح المنافقين .

المطلب الأول : تعريف بالمنافقين .

المطلب الثاني : صور من نفاق المنافقين .

المطلب الثالث : خطورة المنافقين على الأمة الإسلامية .

المطلب الرابع : فرح المنافقين بما يحل بالمؤمنين من المصائب .

المطلب الخامس : فرح المنافقين المرائين .

المطلب السادس : فرح المنافقين بالتخلف عن الجهاد .

المبحث الثالث : فرح الكافرين .

المطلب الأول : فرح جحود النعم .

المطلب الثاني : فرح الكافرين بالفخر على الآخرين .

المطلب الثالث : فرح الأحزاب الضالة .

المطلب الرابع : فرح التفرق ومخالفة الحق .

المطلب الخامس : فرح الكافرين بآرائهم ، وأهوائهم الفاسدة.

المطلب السادس : فرح التكبر والفخر .

المطلب السابع : فرح الكفار بدنياهم .

الفصل الثالث

وقائع من الفرح في القصص القرآني

المبحث الأول : قصة قارون .

المطلب الأول : قارون مالك الكنوز .

المطلب الثاني : الفخر والخيلاء بالدنيا الفانية .

المطلب الثالث : دور أهل العلم والإصلاح في نصح الفرحين بغير الحق .

المطلب الرابع : المغرورون بأهل الفخر والخيلاء .

المطلب الخامس : جزاء الفرحين بغير الحق .

المطلب السادس : فوائد القصة .

المبحث الثاني : قصة ملكة سبأ .

المطلب الأول : شخصية ملكة سبأ .

المطلب الثاني : ملكة سبأ تتشاور مع قومها .

المطلب الثالث : ملكة سبأ تمتحن سليمان ـ عليه السلام ـ .

المطلب الرابع : سليمان ـ عليه السلام ـ وموقفه من الهدية .

المطلب الخامس : فوائد القصة .

الخاتمة : وفيها سجلت النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث .

الفهارس العلمية .

الفصل الأول

الفرح تعريفه وآثاره وحكمه

المبحث الأول : تعريف الفرح لغة واصطلاحا .

المبحث الثاني : الفرح في القران الكريم وآثاره .

المبحث الثالث : الأحكام المترتبة على الفرح .

المبحث الأول
تعريف الفرح لغة واصطلاحا

المطلب الأول : الفرح لغة :

الفرح في اللغة له معاني عديدة سنطلع على المعاني الأساسية والثانوية لكلمة ((الفرح)) في اللغة .

أولا : معناه عند ابن فارس[1] ـ رحمه الله ـ :

---

(١) وهو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين اللغوي القزويني كان نحويا على طريقة الكوفيين . سمع أباه وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان ، وقرأ عليه البديع الهمذاني . وكان مقيما بهمذان فحمل منها إلى الري ليقرأ عليه أبو طالب ابن فخر الدولة ، فسكنها ومن أشهر كتبه : المقاييس في اللغة ، فقه اللغة ، مقدمة في النحو . توفي سنة ٣٩٥هـ (أنظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ب ط والسنة ، المكتبة العصرية . صيدا – لبنان ،ج١/ ص ٣٥٢) .

(الفرح : الفاء والراء والحاء أصلان يدل أحدهما :على خلاف الحزن .

والآخر : الإثقال .

فالأول الفرح يقال فرح يفرح فرحا فهو فرح ، قال الله تعالى : ﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ [1] .

والمفراح نقيض المحزان .

وأما الأصل الآخر فالافراح وهو الإثقال) [2] .

ومعنى قول ابن فارس ((الفاء والراء والحاء أصلان)) أنها تستعمل استعمالا أساسيا في أصلين رئيسيين .

الأصل الأول : أنها خلاف الحزن وهو الذي يبعد الإنسان عن كل أمر يصيبه بالغم والقلق والاكتئاب والهم .

الأصل الثاني : الشيء الذي فيها ثقل ومشقة على النفس .

ثانيا : معناه عند ابن منظور [3] ـ رحمه الله ـ :

الفرح : نقيض الحزن ، والفرح أيضا البطر ، يقول تعالى :﴿ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾ [4].

---

(١) سورة غافر أية ٧٥ .

(٢) مقاييس اللغة : أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، راجعه وعلق عليه : أنس محمد الشامي ، ط ١ ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م ، دار الحديث – القاهرة ، ص ٧٣٦ .

(٣) هو محمد بن مكرم بن علي المشهور بابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل ، صاحب لسان العرب في اللغة، ولد في المحرم سنة ٦٣٠هـ، وسمع من أبن المقير وغيره ، وروى عنه السبكي والذهبي ؛ وكان عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة ، واختصر تاريخ دمشق في نحو ربعه . مات في شعبان سنة ٧١١هـ (أنظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : ج١/ ص ٢٤٨) .

(٤) سورة القصص الآية ٧٦ .

وقيل لا تفرح أي لا تأشر والمعنيان متقاربان لأنه إذا سرّ ربما أشر وأفرحه سرّه يقال ما يسرُّني بهذا الأمر مفرح ومفرح به .

فالمفروح الشيء الذي أنا به أفرح والمفرح الشيء الذي يفرحني [1].

وللفرح معاني أخرى عند ابن منظور ـ رحمه الله ـ وهو كما يلي :

١- الفرح يأتي بمعنى أن يجد الإنسان في قلبه خفة وشعور بالارتياح مما يجد في واقعه .

٢- يأتي بمعنى البطر والأشر كما ذكر في الآية الكريمة ؛ حيث أن الإنسان من شدة فرحه يصاب بالفخر والبطر والخيلاء وهذه من جملة الأمراض القلبية التي ذمها الله ـ سبحانه وتعالى ـ .

٣- يأتي بمعنى السرور وهو الذي يجعل الإنسان فرحا مستبشرا مطمئنا .

ثالثا : معناه عند أحمد بن محمد الفيومي [2] ـ رحمه الله ـ :

الفرح : (فرح فرحا وفرحان ويستعمل في معان أحدهما : الأشر والبطر وعليه يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾ [3].

والثاني : الرضا وعليه يقول تعالى : ﴿ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [1].

---

(١) لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، ط ١ ، بدون سنة الطبع ، دار صادر ، بيروت . لبنان ، ج ٢ / ص ٥٤١ .

(٢) هو أحمد بن محمد الفيومي ثم الحموي نشأ بالفيوم واشتغل ومهر وتميز وجمع في العربية عند أبي حيان ثم ارتحل إلى حماة فقطنها ، وكان فاضلا عارفا باللغة والفقه صنف في ذلك كتابا سماه المصباح المنير في غريب الشرح الكبير وهو كثير الفائدة حسن الإيراد وقد نقل غالبه ولده في كتاب تهذيب المطالع وكأنه عاش إلى بعد سنة ٧٧٠ هـ (أنظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ، تحقيق : محمد عبد المعيد ضان ، ط ٢ ، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر أباد . الهند ، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢م ، ص٣٧٢ / ١ ، وأنظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : ج١ / ص ٣٨٩) .

(٣) سورة القصص الآية ٧٦.

والثالث : السرور وعليه يقول تعالى : ﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٢] .

ويقال فرح بشجاعته، ونعمة الله عليه ، وبمصيبة عدوّه ، فهذا الفرح لذة القلب بنيل ما يشتهى) [٣] .

خلاصة معاني الفرح :

أنه قد يكون في الاعتقاد والفكر، وقد يكون في التصرف والسلوك .

الفرح بمعنى الرضا والسرور يجعل صاحبه في حالة من الراحة والاطمئنان .

أما الفرح بمعنى البطر والأشر يجعل صاحبه في حالة من الفوضى والانهيار النفسي والخلقي .

الفرح إن كان فكريا واعتقاديا ؛ جعل صاحبه راضيا بكل ما يعتقده من قضايا عقدية وفكرية ؛ أما الفرح في القضايا السلوكية والعملية فانه تارة يطمئن صاحبه إلى سلوكه وتصرفاته ، وتارة يشقى بفرحه عندما يكون الفرح ناتجا عن الفخر والخيلاء والبطر والأشر .

صور اشتقاقات الفرح في سياق القرآن الكريم :

وردت مادة الفرح في القران الكريم في صيغ الاشتقاقات التالية :

١- فرح : فعل ماضي مبني للمجهول (مرتان).
وجاء اسما ـ فرح ـ (مرة واحدة) .
٢- فرحوا: فعل ماضي متصل بواو الجماعة (أربع مرات) .
٣- فرحون : جمع مذكر سالم (ثلاث مرات) .
٤- تفرح : فعل مضارع بتاء المخاطبة مجزوم بلا الناهية (مرة واحدة).
٥- تفرحوا : فعل مضارع بتاء المخاطبة (مرة واحدة).

---

(١) سورة الروم الآية ٣٢.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٧٠.

(٣) المصباح المنير : العلاّمة أحمد بن محمد بن علي الفيّومي المقرئ ، ط ١ ، ٢٠٠١م ، مكتبة لبنان : لبنان . بيروت ، ص١٧٧.

٦- تفرحون : فعل مضارع بتاء المخاطبة من أفعال الخمسة (مرتان).
٧- يفرح : فعل مضارع بياء الغائب (مرة واحدة).
٨- يفرحوا : فعل مضارع بياء الغائب (مرتان).
٩- يفرحون : فعل مضارع بياء الغائب (مرتان).
١٠- فرحين : جمع مذكر سالم منصوب (مرتان) [١].

وبإحصاء مرات وروود مادة ((فرح)) في القران الكريم نجد أنه ذكر واحدا وعشرين مرة.

سنقف مع هذه الآيات وقفات موضوعية ، وتحليلية بغاية التدبر مع كل أية وما تحتويها من مواضيع فكرية ، وتربوية ، مع ذكر أبعادها الاجتماعية والثقافية التي يستفيد منها المسلم المعاصر في أفكاره ، وسلوكه ، ونظرته للحياة .

المطلب الثاني : الفرح اصطلاحا :

ذكر العلماء رحمهم الله تعالى عدة تعاريف للفرح، سنذكرها ثم نختار منها التعريف المناسب .

قال الراغب الأصفهاني [٢] ـ رحمه الله ـ :

الفرح : (انشراح الصدر بلذة عاجلة وأكثر ما يكون في اللذات البدنية) [٣].

وقال الكفوي [٤] ـ رحمه الله ـ :

---

(١) أنظر المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم بحاشية المصحف الشريف : محمد فؤاد عبد الباقي ، بدون ذكر الطبعة ، ١٤٢٢هـ .٢٠٠١م ، دار الحديث . القاهرة ، ص ٦٢٤ . ٦٢٥ .

(٢) هو الحسين بن محمد ، الإمام أبو القاسم الراغب الأصفهاني له التفسير الكبير في عشرة أسفار غاية في التحقيق وله مفردات القرآن لا نظير له في معناه وله الذريعة إلى أسرار الشريعة والمحاضرات والمقامات وغيرها توفي سنة ٥٠٢ هـ ، انظر (البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، تحقيق : محمد المصري ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ ، جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت ، ص ١٩) وانظر (الأعلام قاموس تراجم : خير الدين الزركلي ، ط ١٦ ، ٢٠٠٧ م ، دار العلم للملايين ، بيروت . لبنان ، ج ٢ / ص ٢٥٥) .

(٣) المفردات في غريب القرآن : أبي القسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، تحقيق وضبط : محمد خليل عيتاني ، ط ٥ ، ١٤٢٨هـ.٢٠٠٧م ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان ، ص٣٧٧ .

(٤) هو أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، أبو البقاء : صاحب (الكليات) كان من قضاة الأحناف ، عاش وولي القضاء في

الفرح : (فهو ما يورث أشرا أو بطرا ؛ ولذلك كثيرا ما يذم ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾ [1]، فالأولان ما يكونان عن القوة الفكرية ، والفرح ما يكون عن القوة الشهوية) [2] .

وقال الجرجاني [3] ـ رحمه الله ـ :

الفرح : (لذة في القلب لنيل المشتهى) [4].

وقال الشيخ محمد رشيد رضا [5]ـ رحمه الله ـ :

الفرح : (انفعال نفسي بنعمة حسية أو معنوية يلذ [لها] القلب ، ويشرح [لها] الصدر)[6].

الناظر في هذه التعاريف يرى أن كل واحد منهم قد ركّز على ما يصاحب الفرح من الآثار النفسية والبدنية .

(كفه) بتركيا ، وبالقدس ، وببغداد ، وعاد إلى استانبول فتوفي بها سنة ١٠٩٤م ، ودفن في تربة خالد ، وله كتب أخرى بالتركية ، انظر (الأعلام للزركلي : ج ٢ / ص ٣٨) .

(١) سورة القصص الآية ٧٦ .

(٢) كتاب الكليات : لأبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري ، بدون سنة الطبع ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ، مؤسسة الرسالة – بيروت – ص ٥٠٨ .

(٣) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي الشافعي الأشعري وكنيته أبو بكر إمام مشهور وفضائله مذكورة في ألسنة الأعيان من العلماء ومن مصنفاته كتاب المغني في شرح الإيضاح وإعجاز القرآن ومن أجل مصنفاته دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة في علم المعاني وصنف التفسير وتوفي سنة إحدى أو أربع وسبعين وأربعمائة ، أنظر : (طبقات المفسرين للداودي ج١/ ص١٣٣) .

(٤) التعريفات : علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق : إبراهيم الأبياري، ط ١، ١٤٠٥ هـ، دار الكتاب العربي – بيروت . ص٢١٣.

(٥) هو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا القلموني البغدادي الأصل الحسيني النسب: صاحب مجلة (المنار) وداعية التجديد والإصلاح الإسلامي ، ومن أهم شيوخه الإمام الأستاذ محمد عبده ، وأشهر آثاره مجلة (المنار) أصدر منها ٣٤ مجلدا ، و (تفسير القرآن الحكيم) اثنا عشر مجلدا منه ، ولم يكمله ، و (الوحي المحمدي) ، ولد سنة ١٢٨٢هـ ، وتوفي سنة ١٣٥٣م ، انظر (الأعلام للزركلي : ج٦/ ص ١٢٦) وانظر (التفسير والمفسرون : د. محمد حسين الذهبي ، ط ١ ، بدون سنة الطبع ، آوند دانش للطباعة والنشر . تركيا . ج ٢/ ص ٣٨٧ . ٣٨٨) .

(٦) تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار : محمد رشيد رضا،خرّج آياته ، وأحاديثه إبراهيم شمس الدين، ط ٢ ، ٢٠٠٥م . ١٤٢٦هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ،ج١١/ ص ٣٤٤ ..

ويرى الباحث أن يرجح من بين هذه التعاريف ، تعريف الشيخ محمد رشيد رضا ـ رحمه الله تعالى ـ ؛ حيث جاء هذا التعريف بجميع المعاني الملازمة للفرح ، كالمعاني الحسية ، والمعاني المعنوي .

الفرح : (انفعال نفسي بنعمة حسية أو معنوية يلذ [لها] القلب، ويشرح [لها] الصدر)[١].

المطلب الثالث : العلاقة بين التعريفين :

في أغلب الأحيان يكتسب التعريف الاصطلاحي معناه من التعريف اللغوي ، أو ما تفرزه الكلمة من المعاني اللغوية وتكون العلاقة بينهما علاقة وطيدة ومتماسكة.

العلاقة بين التعريفين واضحة وجلية ، وتظهر هذه العلاقة في أن الفرح معناه في اللغة خلاف الحزن وهذه الكلمة تشمل معاني كثيرة منها الرضا والسرور والبهجة والسعادة وهذه المعاني موجودة من الناحية اللغوية .

أما معنا الفرح اصطلاحا : (انفعال نفسي بنعمة حسية أو معنوية يلذ [لها] القلب ، ويشرح [لها] الصدر) [٢] .

فاللذة المقصودة في التعرف الاصطلاحي هي كل ما يسعى الإنسان في الحصول عليه من الراحة والسعادة وإشباع الشهوات الحسية منها والمعنوية .

---

(١) المرجع نفسه : ج ١١/ ص ٣٤٤ .

(٢) تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار : ج١١/ ص ٣٤٤ .

ويرى الباحث أن العلاقة بين التعريفين واضحة ؛ لأن الإنسان في كلاهما يسعى لتحقيق السعادة والراحة ، ونيل اللذات الحسية والمعنوية .

وتجنب الهموم والأحزان وما يصاحبهما من القلق والعجز والفقر والمرض والتخلف في جميع جوانب الحياة .

المبحث الثاني
الفرح في القرآن الكريم وآثاره

المطلب الأول : أنواع الفرح في القرآن الكريم :

جاء الفرح في القرآن الكريم في صور مختلفة منها ما ذكر مطلقا ومنها ما ذكر مقيدا ، وفي هذا يقول العلاّمة ابن القيّم [1] ـ رحمه الله ـ عند ذكره للفرح في القرآن الكريم : ـ

(جاء الفرح في القرآن الكريم على نوعين : ـ مطلق ، ومقيد .

النوع الأول : المطلق [1]:

---

(١) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ألزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين: من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء ، مولده ووفاته في دمشق ، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شئ من أقواله ، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه ، وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، وسجن معه في قلعة دمشق، وأطلق بعد موت ابن تيمية ، وكان حسن الخلق محبوبا عند الناس، أغري بحب الكتب، فجمع منها عددا عظيما، وكتب بخطه الحسن شيئا كثيرا ، وألف تصانيف كثيرة منها : إعلام الموقعين ، والطرق الحكمية في السياسة الشرعية ، وزاد المعاد ، ولد ٦٩١هـ ، وتوفي في دمشق سنة ٧٥١ هـ ، انظر (الأعلام للزركلي : ج ٦/ ص ٥٦) .